المحاضرة الخامسة–الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة

لسيميولوجيا اتجاهات و مدارس عديدة ,ظهرت انطلاقا من التصورات التأسيسية الأولى , عند الغربيين ,و هذا التعدد نابع من الخلفية الفكرية و المنهجية لإعلامها , و لكل اتجاه من هذه الاتجاهات اصوله المعرفية و مناهجه في التحليل و ادواته الإجرائية ,فطريقة "غريماس " غير طريقة "بارث" مثلا كما ان هناك اختلافا في استعمال المصطلح ,اذ ان الدارسين من يستعمل مصطلح السيميولوجيا متأثرا بدسوسير و منهم من يستعمل مصطلح السيميوطيقا على طريقة "بيرس" و منهم من عاد الى التراث العربي فاستعمل مصطلح السيمياء .[1]

- **الاتجاه الأمريكي**

ارتبط هذا الاتجاه السيميائي بالفيلسوف المنطقي تشارلز سندرس بيرس اب السيميوطيقا الامريكية ,و هو الذي اطلق على علم العلامات مصطلح السيميوطيقا و التي تقوم لديه على المنطق و الظاهرتية و الرياضيات , و هو يعتبرها مدخلا ضروريا للمنطق بمعنى ان هذا الأخير فرع متشعب من علم الدلائل الرمزية ,و منه من يرادف المنطق عند بيرس بالسيميوطيقا .

و يقول بيرس " ان المنطق بمعناه العام ... ليس سوى تسمية أخرى للسيميوطيقا ,انه النظرية شبه الضرورية او الشكلية للدلائل ,و حينما اصف هذه النظرية باعتبارها شبه ضرورية او شكلية ,فاني اود ان أقول اننا نلاحظ خاصيات الدلائل التي نعرفها ,و اننا ننساق ,انطلاقا

[1]فاتح علاق , التحليل السيميائي للخطاب الشعري في النقد العربي المعاصر ,مستوياته و اجراءاته ,مجلة جامع دمشق , قسم اللغة العربية و ادابها , جامعة الجزائر , العدد1.,2009,ص149-150

من هذه الملاحظة ,بواسطة سيرورة لا اتردد في تسميتها بالتجريد الى اقوال خادعة للغاية ,و بالتالي فهي بأحد المعاني اقوال غير ضرورية اطلاقا ,و تتعلق بما ينبغي ان تكون عليه خاصيات كل الدلائل المستعملة من قبل عقل علمي , أي من قبل عقل قادر على التعلم بواسطة الاختبار "[2]

و من هنا يمكننا القول ان السيمونطيقا البيرسية بمثابة بحث رمزي موسع , فهي تطبق على الدلائل اللسانية و غير اللسانية , و من الواضح ان مفهوم الدليل ما كان له ان يكون كذلك لو لم يوسع ليشمل مختلف الظواهركيفما كانت طبيعتها ,و قد اكد بيرس انه لم يكن بوسعه ان يدرس أي شيء مثل : الرياضيات و الاخلاق و الميتافيزقا و الجاذبيةو علم الأصوات و الاقتصاد و تاريخ العلوم ... الخ الا بوصفه دراسة سيميوطيقية .

و عليه فسيميوطيقا بيرس ذات وظيفة فلسفية و منطقية لا يمكن فصلها عن فلسفته التي من سماتها : الاستمرارية و الواقعية و التداولية و تكمن وظيفة السيميوطيقا البيرسية في انتاج مراقبة مقصودة و نقدية للعادات او الاعتقادات ,و هنا يوجد المجال الخاص بالمعرفة الفلسفية او العلمية التي تبلورت في أوقات محددة من تاريخها سلسلة من المعايير التي تسمح بتحديد ماهو صادق ,سواء كان هذا الصدق مفكرا فيه باعتباره ملائمة (كفاية)او باعتباره انسجاما داخليا او باعتباره مشاكلا للواقع .

و يمكن اعتبار سيميوطيقا بيرس أيضا بمثابة سيميوطيقا الدلالة و التواصل و التمثيل في ان واحد ,كما انها اجتماعية و جدلية و تعتمد على ابعاد منهجية ثلاثة و هي : البعد التركيبي , و البعد الدلالي و البعد التداولي ,و السبب في ذلك يعود الى ان الدليل البيرسي الثلاثي ,نظرا لوجود الممثل باعتباره دليلا في البعد الأول ,ووجود موضوع الدليل (المعنى) في البعد الثاني و يتمثل البعد الأخير في المؤول الذي يفسر كيفية إحالة الدليل على موضوعه انطلاقا من قواعد الدلالة الموجودة فيه .

و تتكون العلامة عند بيرس من الممثل و الموضوع و المؤول ,و تتبنى على نظام رياضي قائم على نظام حتمي ثلاثي و من هنا أصبحت ظاهريات بيرس ثلاثية :

1- عالم الممكنات

2- عالم الموجودات

3- عالم الواجبات

---

[2] Charles sanders pierce .traduit par Gerard delledalle ,Ecrit sur le signe,le Seuil,paris,1979,p120

فالعالم الأول يعني الكائن فلسفيا ,و يعني الثاني مقولة الوجود و يقصد بالثالث الفكر في محاولته تفسير معالم الأشياء ,و هكذا يمثل المؤول الفكرة او الحكم الذي يساعد على تمثيل العلامة تمثيلا حقيقيا على مستوى الموضوع , علاوة على ذلك ,قد تكون العلامة البيرسية لغوية او غير لغوية و من ثم , فهي أنواع ثلاثة : الايقونة ,الإشارة و الرمز

فالعلاقة التي تجمع الدال و المدلول ضمن الايقونة هي علاقة تشابه و تماثل مثل الخرائط و الصور الفوتوغرافية ,و الأوراق المطبوعة و من ثم تحيل على مواضيعها مباشرة بواسطة المشابهة ,اما الإشارة و العلامة المؤشرية , فتكون العلاقة بين الدال و المدلول سببية و علية و منطقية كارتباط الدخان بالنار ,اما العلاقة الموجودة بين الدال و المدلول فيما يتعلق بالرمز فهي علاقة اعتباطية و عرفية غير معللة فلايوجد ثمة أي تجاوز او صلة طبيعية بينهما .

و الملاحظ ان نظرة بيرس للعلامة لقيت بعض الانتقادات , مثل بنيفست الذي صوب سهام النقد الى بيرس ,اخذا عليه المبالغة في تحويل كل مظاهر الوجود الى علامة ,حتى و ان الانسان اصبح لدى بيرس علامة في مقال بعنوان (سيميولوجيا اللغة) حيث يقول بنيفست "ينطلق بيرس من مفهوم العلامة لتعريف جميع عناصر العالم سواء اكانت هذه العناصر حسية ملموسة ام عناصر مجردة ,و سواء اكانت مفردة او عناصر متشابكة ,حتى الانسان في نظر بيرس علامة و كذلك مشاعره و أفكاره و من اللافت للنظر ان كل هذه العلامات في نهاية الامر ,لا تحيل على شيء سوى علامات أخرى ,فكيف يمكن ان نخرج عن نطاق عالم العلامات المغلق نفسه ؟ نرسي فيها علاقة تربط بين العلامة و شيء اخر غير نفسها "[3].

و بناءا على هذا كله نقول ان سيميوطيقا بيرس صالحة لتطبيقها في اطار المقاربة النصية و الخطابية باستعارة مفاهيمها ,و استدعاء ابعادها التحليلية الثلاثة : البعد التركيبي ,و البعد الدلالي و البعد التداولي بالإضافة الى المفاهيم الدلائلية الأخرى الثلاثة :الايقونة و الرمز و الإشارة لان كثيرا من الانتاجات النصية و الإبداعية تحمل دلالات ايقونية بصرية , تحتاج الى تاويل و تفسير عبر استقراء الدليل و الموضوع و المؤول .

---

[3] جميل حمداوي , الاتجاهات السيميوطيقية ,التيارات و المدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية ,شبكة الالوكة ,متاح على الرابط www.alukah.net ص17

❖ **الاتجاه الفرنسي**

ينقسم الاتجاه السيميائي الفرنسي الى عدة تيارات و شعب و نظريات قد استفادت كثيرا من التصورات اللسانية و الكتابات المنطقية و يمكن تفريع هذا الاتجاه الى ما يلي :

الفرع الأول السوسيرية (نسبة الى فرديناند دي سوسير)

من المعروف ان فرديناند دي سوسير (1857–1913) و هو مؤسس اللسانيات و السيميولوجيا كما يتضح ذلك في كتابه (محاضرات في اللسانيات العامة) الذي الفه عام 1916 بيد ان السيميائيات لها تاريخ طويل , اذ تعود امتداداتها الى الفكر اليوناني مع ارسطو و افلاطون و الراوقيين كما تطورت أيضا مع فلاسفة عصر النهضة و فلاسفة عصر الانوار و عطاءات العرب ,لكن هذه المساهمات تبقى متواضعة جدا ,او عبارة عن أفكار متناثرة تحتاج الى تنسيق نظري ,و نظام منهجي و منطقي , اما البداية الحقيقة للسيميولوجيا فقد كانت مع التصور السويسري اذ قطع هذا ال علم الجديد اشواطا علمية ملحوظة , و اخترق العديد من المعارف و العلوم ,بل انه أعاد ترتيب العلاقات بينه و بين اللسانيات و الابستمولوجيا و الفلسفة و علم النفس و علم الاجتماع ,لقد انتقلت السيمياء من تبعيتها للسانيات الى قيامها بجمع شمل العلوم و التحكم فيها , و انتجت أدوات معرفية لمقاربة مختلف الظواهر الثقافية باعتبارها انساقا تواصلية و دلالات [4].

هذا و لقد اعتبر دي سوسير السيميولوجيا علما للعلامات ,و حدد لها مكانة كبرى ,اذ جعلها العلم العام الذي يشمل في طياته حتى اللسانيات ,و حدد لها وظيفة اجتماعية و تنبا لها بمستقبل زاهر , و في هذا يقول دي سوسير "يمكننا ان نتصور علما يدرس حياة الدلائل داخل الحياة الاجتماعية علما سيكون فرعا من علم النفس الاجتماعي ,و بالتالي فرعا من علم النفس العام و نطلق على هذا العلم السيميولوجيا ,و سيكون على هذا العلم ان يعرفنا على وظيفة هذه الدلائل و على القوانين التي تتحكم فيها و لان هذا العلم لم يوجد فعلا بعد ,فلا يمكن التكهن بمستقبله الا ان له الحق في الوجود و موقعه محدد سلفا ".

و هذا تدرس السيميولوجيا عند دي سوسير الانساق القائمة على اعتباطية الدليل , و من ثم لها الحق في دراسة الدلائل الطبيعية كذلك , أي ان لها موضوعين رئيسيين : الدلائل الاعتباطية و الدلائل الطبيعية ,علاوة على ذلك , ينبغي على السيميولوجيا لكي تحدد

[4] عواطف زراري , مطبوعة محاضرات في سيميولوجيا العامة ,المرجع سبق ذكره ,ص 23

استقلاليتها و تفرد مجالها الابستمولوجي و تكون مفاهيمها تطبيقية ,و تحدد تصوراتها النظرية و تبين المصطلحات الإجرائية ان تستعير من اللسانيات مبادئها و مفاهيمها .

علاوة على ذلك تقوم العلامة عند دي سوسير على الدال و المدلول مع اقصاء المرجع المادي , الحسي و من ثم فالعلاقة الموجودة بينهما علاقة اعتباطية ماعدا المحاكيات للطبيعة ,و صيغ التعجب , و من هنا لا يتحدد الدليل من خلال مجاله المادي ,بل من خلال العلاقات الاختلافية و التعارضية على مستوى تجاور الدوال و المدلولات .

الفرع الثاني اتجاه التواصل

تدرس سيميولوجيا التواصل كل الظواهر التي تدرسها اللسانيات أي العلامات اللغوية مع إضافة العلامات غير اللغوية [5],و يمثل هذا الاتجاه كل من بريطو (prieto) و مونان (Mounin)و بويسنس (Buyssens)و كرايس (Grice) و اوستين (Austin ترى هذا الاتجاه في الدليل على انه أداة تواصلية أي مقصدية إبلاغيه و يعني هذا ان العلامة تتكون من ثلاثة عناصر : الدال ,المدلول , و الوظيفة او القصد و لا يهم هؤلاء اللسانين و المناطقة من الدوال و العلامات اللسانية غير الإبلاغ و الوظيفة الاتصالية او التواصلية هذه الوظيفة لا تؤديها الانساق اللسانية فحسب ,بل هناك أنظمة سننية غير لغوية ذات وظيفة سيميوطيقية تواصلية ,ان السيميولوجيا حسب بويسنس هي دراسة لطرائق التواصل و الوسائل المستعملة للتاثير في الغير قصد إقناعه او حثه او ابعاده أي ان موضوع السيميولوجيا هو التواصل المقصود ,و لا سيما التواصل اللساني و السيميوطيقي .

و التواصل عند بويسنس هو الهدف المقصود من السيميلوجيا , و هذا ما أكده بريطو " ينبغي للسيميولوجيا حسب بويسنس ان تهتم بالوقائع القابلة للإدراك المرتبطة بحالات الوعي ,و المصنوعة قصدا من اجل التعريف بحالات الوعي هذه , و من اجل ان يتعرف الشاهد على وجهتتها .... التواصل في راي بويسنس هو ما يكون موضوع السيميولوجيا ".

و ثمة امارات متنوعة كالإمارات العفوية ,و الامارات العفوية المغلوطة ,و الامارات القصدية و من هنا , تركز السيميولوجيا على الدلائل القائمة على القصدية التواصلية ,و يرى برييطو " انه من الممكن اعتبار سيميولوجيا التواصل فرعا من السيميولوجيا تدرس البنيات السيموطيقية مهما كانت وظيفتها ,الا ان سيميولوجيا من هذا النوع ستلتبس بعلوم الانسان

[5]ايريك بويسنس , ترجمة جواد بنيس , السيميولوجيا و التواصل , مرجع سبق ذكره ,ص12.

منظورا اليها في مجموعها اذ يبدو ان موضوع علوم الانسان جميعا هو البنيات السيميوطيقية التي لا تتميز فيما بينها الا بالوظيفة التي تميز على التوالي ,هذه البنيات ." و هذا لسيمياء التواصل محوران اثنان : هما العلامة و التواصل و يتشعب كل محور من هذين المحوريين الى اقسام و هكذا , يمكن ان نقسم التواصل السيميائي الى ابلاغ لساني ,و ابلاغ غير لساني فالتواصل اللساني يتم عبر الفعل الكلامي , فعند دي سوسير لابد من متكلم و مستمع , بالإضافة الى تبادل الحوار عبر الصورة الصوتية و الصورة السمعية , بينما التواصل لدى شانون و ويفر يتم عبر الرسالة من قبل المتكلم الى مستقبل ,و هذه الرسالة يتم تشفيرها ,فترسل عبر قناة ,و يشترط فيها الوضوح و سهولة المقصدية لنجاح هذه الرسالة قصد أداء وظيفتها , و بعد التسليم يقوم المرسل اليه بتفكيك الشفرة و تأويلها . اما التواصل غير اللفظي او غير اللساني , فيعتمد على أنظمة سننية غير انساق اللغة ,و هي حسب بويسنس مصنفة حسب معايير ثلاثة [6]:

- **معيار الاشارية النسقية :** حيث تكون العلامات ثابتة و دائمة , و من امثلة ذلك الدوائر و المثلثات و المستطيلات...
- **معيار الاشارية اللانسقية :** عندما تكون العلامات غير ثابتة و غير دائمة على عكس المعيار الأول مثل الملصقات الاعلانية .
- **معيار الاشارية :**حيث العلاقة الجوهرية بين معنى المؤشر و شكله ,كإشعاراتي الصغيرة التي ترسم عليها ,مثل قبعة او مظلة ثم ,تعلن عن واجهات المتاجر دليلا على ما يوجد فيها من بضائع يمكن الحديث ضمن هذا المعيار الأخير عن معيار اخر للإشارية ذات العلاقة الاعتباطية او الظاهرية "كالصليب الأخضر الذي يشير الى الصيدلانية,و يتفرع عنه أيضا معيار الاشارية يقيم علاقة بين معنى الرسالة و العلامات التي تنقل هذه الرسالة بواسطتها ,كما يتفرع عنه أخيرا معيار الاشارية ينوب مناب المعيار الأول :فالكلام معيار للإشارية المباشرة , اذ لا شيء يحول بين الأصوات الملتقطة و دلالاتها التي رسمت لها .

و ما يهمنا في هذه السيميولوجيا هو موضوع التواصل , لان المقاربة السيميوطيقية للنصوص تبحث في وظائف خطاباتها و ملفوظاتها الإبداعية , فتبرز مقاصدها المباشرة و غير المباشرة و اذا اخذنا العنوان الذي يعلق على اغلفة الدواوين

---

[6] مبارك حنون ,دروس في السيميائيات , ط1,دار توبقال للنشر ,المغرب ,ص73

الشعرية او فوق النصوص , فليس تموقعه زائد و مجانيا , بل يؤدي دورا في التدليل ,و يساهم في فهم الدلالة و من ثم ,فالعنوان هو المفتاح الاجرائي الذي يمدنا بمجموعة من المعاني التي تساعدنا على فك رموز النص ,و تسهيل مأمورية الدخول في اغواره ,و استكشاف تشعباته الوعرة ,. و يمكن ان نستلهم من هذه السيميولوجيا بعض أنماط علامتها التواصلية ,كالإشارة ,و الايقونة ,و الرمز , و هذه المصطلحات الإجرائية ذات كفاية منهجية ناجعة في مقاربة الدال العنواني ,باعتباره العتبة الحقيقية لولوج عالم المدلولات النصية و السياقية .

الفرع الثالث اتجاه الدلالة

يعتبر رولان بارت خير من يمثل هذا الاتجاه , لان البحث السيميولوجي لديه هو دراسة الأنظمة الدالة ,فجميع الانساق و الوقائع تدل ,فهناك من يدل بواسطة اللغة و هناك من يدل بدون اللغة السينية ,بيد ان لها لغة دلالية خاصة بها ,ما دامت الانساق و الوقائع كلها دالة ,فلاعيب في تطبيق المقاييس اللسانية على الوقائع غير اللفظية أي انظمة السيميوطيقا غير اللسانية لبناء الطرح الدلالي , و من هنا , فقد انتقد رولان بارت في كتابه (عناصر السيميولوجيا) الاطروحة السوسيرية التي تدعو الى ادماج اللسانيات في قلب السيميولوجيا , مؤكدا ان اللسانيات ليست فرعا و لو كان مميزا من علم الدلائل (السيميولوجيا) بل السيميولوجيا هي التي تشكل فرعا من اللسانيات [7].

و قد تجاوز رولان بارت تصور الوظيفين الذين ربطوا العلامات بالمقصدية و اكد على وجود انساق غير لفظية , حيث التواصل غير الارادي ,لكن البعد الدلالي موجود بدرجة كبيرة ,و تعتبر اللغة الوسيلة الوحيدة التي تجعل هذه الانساق و الأشياء غير اللفظية دالة , حيث ان كل "المجالات المعرفية ذات العمق السوسولوجي الحقيقي

[7]عبيدة صبطي ,نجيب بخوش ,مدخل الى السيمولوجيا ,دار الخلدونية للنشر و التوزيع , الجزائر ,2009,ص28

تفرض علينا مواجهة اللغة , ذلك ان الأشياء تحمل دلالات غير انه ما كان لها ان تكون انساقا سيميولوجية او انساقا دالة لولا تدخل اللغة ,و لولا امتزاجها باللغة ,.
فهي اذن تكتسب صفة النسق السيميولوجي من اللغة ,و هذا ما دفع بارت الى ان يرى انه من الصعب جدا تصور امكان وجود مدلولات نسق صور او أشياء خارج اللغة , بحيث ان ادراك ما تدل عليه مادة ما يعني اللجوء الى تقطيع اللغة ,فلاوجود لمعنى الا لما هو مسمى ,و عالم المدلولات ليس سوى عالم اللغة ".
اما عناصر سيمياء الدلالة فقد حصرها رولان بارت في كتابه (عناصر السيميولوجيا) في الثنائيات البنيوية التالية : ثنائية الدال و المدلول ,ثنائية التعين و التضمين , و ثنائية اللسان و الكلام و ثنائية المحور الاستدلالي و المحور التركيبي ,و قد حاول بارت بواسطة هذه الثنائيات اللسانية ان يقارب الظواهر السيميولوجية كأنظمة الموضة , و الاساطير ,الطبخ ,الأزياء , و الاشهار و الصور ,النصوص الأدبية و العمارة ... الخ .و أخيرا يمكن للمقاربة النصية و الخطابية ,في بعدها السيميوطيقي ,ان تستعين بثنائيات بارت اللسانيات بغية البحث عن دلالة الانساق اللفظية و غير اللفظية في الأنشطة البشرية و النصوص الإبداعية الأدبية و الفنية

- **الاتجاه الروسي :**

تعتبر الشكلانية الروسية الممهد الفعلي للدراسات السيميوطيقية في غرب أوروبا ,و لا سيما في فرنسا و اسمها الحقيق جماعة ابوياز (Opoiaz) قد ظهرت هذه الجماعة ,و قد ظهرت هذه الجماعة كرد فعل على انتشار الدراسات الماركسية في روسيا , و خاصة في مجال الادب و الفن , و لقد تحامل على هذه الجماعة كثير من الخصوم , فاتهموها بالشكلانية , كما فعل ترتسكي في كتابه (الادب و الثورة)و ماكسيم كوركي الذي وصف الشكلانية في سنة 1930على انها "تخريب اجرامي ذو طبيعة أيديولوجية "[8].

و قد كانت سنة 1930 نهاية اكيدة لشكلانين الروس , حتى ان احد السوسيولوجين الروس أراد تطعيم المنهج الشكلي بالتحليل الاجتماعي الماركسي كما هو الشأن بالنسبة لارفاتوف . بيد ان اشعاعها انتقل الى عاصفة تشيكو سلوفاكيا حيث رومان جاكبسون الذي انشا حلقة براغ اللسانية مع تروبتسكوي ,فتولدت عنها اللسانيات البنيوية و المدرسة اللغوية الوظيفية

[8]عواطف زراري ,مطبوعة محاضرات في السيميولوجيا العامة , مرجع سبق ذكره ,ص26

,و بقي الإرث الشكلاني الروسي طي النسيان مدة طويلية الى ان ظهرت مدرسة بنيوية سيميائية أدبية و ثقافية جديدة تسمى بمدرسة تارتو نسبة الى جامعة تارتو بموسكو .

و قد نشات الشكلانية الروسية بسبب تجمعين هما [9]:

- **حلقة موسكو اللسانية :** التي تكونت سنة 1915, و من اهم عناصرها البارزة جاكبسون الذي اثرى اللسانيات بابحاثه ,كما اغنى الشعرية بكثير من القضايا الايقاعية و الصوتية و التركيبية ,و لا سيما نظريته المتعلقة بوظائف اللغة ,و التوازي , و القيمة المهيمنة ,و القيم الأخلاقية .
- **حلقة الابوياز** و كان أعضاؤها من طلبة الجامعة .

اما عن خطوط التلاقي بين المدرستين ,فيتمثل في الاهتمام باللسانيات ,و الحماسة للشعر المستقبلي الجديد ,و لم تظهر الشكلانية الا بعد الازمة التي اصابت النقد و الادب الروسين بعد انتشار الأيديولوجية الماركسية ,و استفحال الشيوعية ,و ربط الادب بإطاره السوسيولوجي في شكل مراوي انعكاسي ,مما اساء ذلك الى الفن و الادب معا .

و لقد قطعت الشكلانية الروسية مراحل عدة في البحث الادبي و اللساني , ففي المرحلة الأولى ,كان الاهتمام ينصب على التميز بين الشعر و النثر , بينما كانت البحوث في المرحلة الثانية تتعلق بوصف تطور الاجناس الأدبية ,و من ثم فقد نشرت كثير من الدراسات الشكلانية ,و ترجمت في مجلات غربية هامة مثل مجلة شعرية poétique ,و مجلة التحول . change

و قد كانت أبحاث الشكلانين الروس نظرية و تطبيقية في ان واحد و من نتائج هذه الأبحاث ,ظهور مدرسة تارتو التي تعتبر من اهم المدارس السيميولوجية الروسية و من اعلامها البارزين : يوري لوتمان , صاحب (بنية النص الفني)و اوسبينسكي ,و تزتيفان تودوروف ,و ليكومتسيف. و لقد جمعت اعمال هؤلاء في كتاب جامع تحت اسم (اعمال حول أنظمة العلامات .... تارتو)1976 و لقد ميزت تارتو بين ثلاثة مصطلحات هي : السيميوطيقا الخاصة و هي دراسة أنظمة العلامات ذات الهدف التواصلي ,و السيميوطيقا المعرفية التي تهتم باللانظمة السيميولوجية و ما شابهها ,و السيميوطيقا العامة التي تتكفل بالتنسيق بين جميع العلوم الأخرى ,لكن تارتو اخترت السيميوطيقا ذات البعد الابستمولوجي المعرفي .

---

[9] جميل حمداوي , الاتجاهات السيموطيقية التيارات و المدارس السيموطيقية في الثقافة الغربية ,مرجع سبق ذكره ,ص33

و اهتمت هذه المدرسة بسيميوطيقا الثقافة حتى اصبحنا نسمع عن اتجاه سيميوطيقي خاص بالثقافة له فرعان : إيطالي وروسي , و تعني جماعة تارتو –موسكو بالثقافة عناية خاصة باعتبارها "الوعاء الشامل الذي تدخل فيه جميع نواحي السلوك البشري الفردي منه و الجماعي , و يتعلق هذا السلوك في نطاق السيميوطيقا بإنتاج العلامات و استخدامها ,و يرى هؤلاء العلماء ان العلامة لا تكتسب دلالتها الا من خلال وضعها في اطار الثقافة ,فاذا كانت الدلالة لا توجد الا من خلال العرف و الاصطلاح ,فهذان بدورهما هما نتاج التفاعل الاجتماعي , و على هذا , فهما يدخلان في اطار اليات الثقافة ,و لا ينظر هؤلاء العلماء الى العلامة المفردة , بل يتكلمون دوما عن أنظمة دالة ,أي عن مجموعة من العلامات ,و لا ينظرون الى الواحد , مستقلا عن الأنظمة الأخرى , بل يبحثون عن العلاقات التي تربط بينها ,سواء كان ذلك داخل الثقافة الواحدة (علاقة الادب مثلا بالبنيات الثقافية الأخرى :مثل الدين و الاقتصاد ... الخ) او يحاولون الكشف عن العلاقات التي تربط تجليات الثقافة الواحدة عبر تطورها الزمني ,او بين الثقافات المختلفة للتعرف على عناصر التشابه و الاختلاف , او بين الثقافة و اللاثقافة .

و تشمل مرتكزات الشكلانية الروسية و دعائمها النظرية و التطبيقية فيمايلي :

- ✓ الاهتمام بخصوصيات الادب و الأنواع الأدبية ,أي البحث عن الأدبية و ما يجعل الادب ادبا.
- ✓ شكلنة المضامين الأدبية و الفنية (مقاربة شكلانية)
- ✓ استقلالية الادب عن الافرازات و الحيثيات الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية و التاريخية (دراسة الادب باعتباره بنية مستقلة عن المرجع)
- ✓ التركيز على التحليل المحايث قصد استكشاف خصائص العمل الادبي
- ✓ التوفيق بين اراء بيرس و دي سوسير حول العلامة .
- ✓ استعمال مصطلح السيميوطيقا بدل السيميولوجيا .
- ✓ الاهتمام بالسيميوطيقا الابستمولوجية ,و التركيز على الاشكال الثقافية .
- ✓ الايمان باستهلاك الأنظمة و تجددها و تطورها باستمرار من تلقاء ذاتها .

عدم الاكتفاء اثناء التطبيق النصي و النظري على الاعمال القيمة و المشهورة في مجال الادب بل توجهت الشكلانية الروسية الى الاجناس الأدبية مهما كانت قيمتها الدنيا كأدب المذكرات ,و المراسلات قصد معرفة مدى مساهمتها في اثراء الاعمال العظيمة ,كما فعل ميخائيل باختين مع الاجناس الشعبية الدنيا في كتابه (شعرية دوستويفسكي).